

# أحكام المرض والمريض وحكم التداوي | حلقة 37 من برنامج

## جبريل يسأل | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلیه وصحبه ومن والاه وبعد  
وحياكم الله جميعا اخواني واحن الليلة بتوفيق الله ومدده - [00:00:00](#)

على موعد مع اللقاء الثالث والسبعين من لقاءات العقيدة والتوحيد وتجديد الایمان ولا زلتنا نتحدث عن الركن الثاني من اركان الاسلام  
الا وهو الصلاة واحمد الله جل وعلا اتنا قد وصلنا - [00:00:19](#)

الى اخر هذا الطريق الطويل والى اخر هذا البستان اليابع الماتع في هذا الركن العظيم. من اركان الاسلام الا وهو الصلاة وصلنا الى اخر  
نوع من انواع الصلاة الا وهو صلاة الجنائزه - [00:00:39](#)

ولكن اعتقاد سادتنا من اهل العلم والفقه بين يدي الحديث عن صلاة الجنائزه ان يتحدثوا عن المرض واحكام المرض واحكام المريض  
وعن حكم التداوي وعن حكم الطب وبعد ذلك يتحدثون - [00:01:01](#)

عن الاستعداد للموت وللقاء الله عز وجل وما يتعلق بذلك من احكام. ثم بعد ذلك يصلون الى احكام صلاة الجنائزه ثم احكام الغسل ثم  
احكام الكفن ثم احكام الدفن ثم احكام المقابر كل - [00:01:23](#)

كل هذا يحتاج الى ان نتعرف عليه من الناحية الفقهية. لا من الناحية الوعظية الدعوية. لا من باب والرقائق وانما من باب التأصيل  
الفقهي الذي تحتاج اليه الامة الان. اولا - [00:01:45](#)

يختلف سادتنا من اهل العلم في حكم الطب والتداوي للمريض على قولين الاول انه مباح. والثاني انه مستحب لا يجوز ابدا لاحد ان  
يزعم انهم متوكل على الله تبارك وتعالى ومفوض امره الى الله جل وعلا - [00:02:02](#)

ولذلك فهو تارك للتداوي وتارك للطلب لان الله ان قدر له البقاء فسيعيش. وان قدر عليه الموت فسيموت. هذا سوء فهم لقضية  
التوكل ولقد اصلنا قبل ذلك ان التوكل على الله - [00:02:25](#)

هو صدق اعتماد القلب على الله مع الاخذ بالأسباب حتى من يستدلون بحديث ابن عباس الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام في  
السبعين الفا الذين سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. وقال فيهم عليه الصلاة - [00:02:44](#)

سلام هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. لماذا اغفلنا هذه الجملة يعني هؤلاء الفضلاء هؤلاء النبلاء  
هؤلاء السعداء لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية من احد لكن اذا تقدم احد لرقيته فهم لا يمنعون الرقية كما سابين ان شاء الله تعالى.  
والا - [00:03:04](#)

سيد المتكلين هو سيد النبئين وامام المصطفين الاخيار. نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. ومع ذلك رقاہ جبريل وخذت ام المؤمنين  
عائشة رضي الله عنها يده الشريفة ورقت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسحت بيده - [00:03:35](#)

على جسده. اذا لا يسترقون ولا يكتوون لا يطلبون الكي. كدواء او كعلاج ولا يتطيرون والتطير كان معروف في  
الجاهلية. كان احدهم اذا اراد السفر اخذ في يده طيرا فاطلقه الى السماء - [00:03:57](#)

ان طار الطائر يميننا تفأله بسفره وشد الرحل. وان طار الطائر شمالا تشاءم بسفره وانهى السفر والغاء. فقال عليه الصلاة والسلام لا  
يتطيرون وفي رواية اخرى لا طيرة في الاسلام - [00:04:17](#)



واوقد عليه نار الحزن وصفه بمصفاة المراقبة وتناوله بكف الصدق وشربه من كأس الاستغفار وتمضمض بالورع وابتعد عن الحرص والطمع تشفى من مرضك باذن الله وامراض القلوب لا ينبغي ان نتجاهلها - [00:11:23](#)

بل كما تبحث لدواء عن مرض جسدك ابحث عن دواء لمرض قلبك كما تبحث عن دواء لمرض جسدك ابحث عن دواء لمرض قلبك فكما ان للبدن اطباء متخصصين فكذلك للقلب - [00:11:47](#)

اعلم ان للقلب اطباء متخصصين من الربانيين من العلماء الصادقين ومن اولياء الله الذين اشرقت انوار الایمان على قلوبهم اسأل الله ان يجعلني واياكم جميعا منهم بمنه وكرمه. قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر بن عبد الله في صحيح - [00:12:11](#) مسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء الداء بري باذن الله عز وجل. فيه روايات جميلة ذكر فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعض الادوية بما يخص بيته - [00:12:36](#)

ليس معنى ذلك اننا لا نستفيد بهذه الادوية في عصرنا هذا في عصر الذرة والفضائيات وفي عصر الهاتف المحمود لا بل يبقى حكم القرآن وحكم السنة الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:12:54](#)

فيقول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام يعني الموت سبحان الله وتأتي الابحاث العلمية في المانيا وفي امريكا - [00:13:15](#)

حين توافقوا عند هذا الحديث توقف المشكك الحبة السوداء شفاء من كل داء الا الموت قال له لا لا لا فلم يصطدم مع العلم الحديث كلام يصطدم مع الطب الحديث - [00:13:41](#)

فاجروا ابحاثهم العلمية الدقيقة تواجدوا ان الحبة السوداء تعمل اصلا على جهاز المناعة ترفع جهاز المناعة وتحفظه ليشكل حائط صد امام الامراض الا الموت وصدق من لا ينطق عن الهوى - [00:14:00](#)

صلى الله عليه وسلم فاذا ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فاعلم انه الحق حتى ولو لم يدرك عقلك في عصرك وبيئتك مراد رسول الله. ما عليك فقط الا ان تثبت من صحة الحديث. هل قال ذلك الصادق الذي لم - [00:14:24](#)

ان كان قال فقد صدق كما قال الصديق رضي الله عنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقد صدق ان هو الا وحي يوحى فرسول الله لا يتكلم - [00:14:46](#)

فيما يتعلق بدين الله جل وعلا الا بحوي من الله سبحانه وتعالى وايضا علمنا ان الحجامة نوع من انواع الدواء ان الحجامة نوع من انواع الدواء هذا كان ميسورا او - [00:15:03](#)

اما كان متاحا لمن يعيشون معه عليه الصلاة والسلام في عهده وفي عصره. وتبقى الحجامة ايضا. وان شئتم فاقرأوا ابحاثا علمية لغير المسلمين على النت في قضية التداوي بالحجامة. ايضا - [00:15:22](#)

الكمأة الحديث الصحيحين من حديث سعيد بن زيد انه صلى الله عليه وسلم قال الكمة من الممن ومؤها شفاء للعين كما نوع من انواع النباتات المعروفة التي تخرج في الارض - [00:15:45](#)

وهو مما من الله عز وجل به على عباده من الماء اي مما من الله به على عباده واعلم طبيبا هاتفني انه اجرى ابحاثا علمية واستخلص بالفعل من الكمة نوعا من انواع القطرة للعيون - [00:16:12](#)

الشاهد اني اقول لك ذلك لتعلم انه اذا كان التداوي بهذه الامور البسيطة مباحا بل مستحبها فكيف بما هو دونه من جراحات القلب وجراحات الكبد وجراحات الجهاز الهضمي والجهاز البولي - [00:16:34](#)

الى غير ذلك من انواع الجراحات المتخصصة الكثيرة. بل صار العضو الواحد من اعضاء البدن الانساني والجسد البشري صار له متخصصون كثيرون لها متخصصون من الاطباء والاذن والانف والفم والاسنان الى غير ذلك - [00:16:56](#)

فما ظنك بالقلب ما ظنك بالجهاز التنفسى ما ظنك بالجهاز البولي ما ظنك بالعظام ما ظنك بي هذه الایات العظيمة في جسد الانسان الله تبارك وتعالى اكرمنا في عصرنا هذا - [00:17:24](#)

بهذا التفوق المبدع في جانب الطب وفي جانب العلاج وفي جانب التداوي فلا يجوز ل احد ان يزعم انه بدعوى التوكل على الله انه لن

يبحث عن الدواء ولن عن الطب هذا يا اخي مخالف لحقيقة التوكل على الله وفهمك لقضية التوكل فهم خاطئ - 00:17:47

فالتوكل ان تأخذ بأسباب الدواء وان تبحث عن الطب وعن الاطباء وان تبذل فيه ما استطعت وان تعلق قلبك بعد ذلك بحسب الاسباب سبحانه وتعالى. وتدبروا معنی هذه الآيات العظيمة - 00:18:14

لخليل الله ابراهيم في مقال الذي خلقني فهو يهدين والذی هو يطعمنی ویسقین تدبر الآية الجميلة بعدها. واذا مرضت فهو يشفین فهو يشفین والذی یمیتني یمیتني ثم یحیین الى اخر الآيات - 00:18:34

واذا مرضت فهو يشفین وکن على یقین ان الشفاء بید الله فکم من مريض من الملوك والحكام والرؤساء واصحاب الاموال ناموا على فراش المرض والتلف الاطباء من حولهم بكل تخصصاتهم - 00:18:59

لکن ملک الملوك قدر امرا اخر فلن ینفع الدواء ولن یجدي الطب ولا الاطباء فاذا جاء اجلهم لا یستأخرون ساعة ولا یستقدمون والا فلیبق الطب والاطباء ملکا واحدا او حاکما واحدا - 00:19:25

او رئيسا واحدا. لا لا لا فان تأخذ بالاسباب تبعدا للملك الوهاب لكن کن على یقین ان الاسباب وحدها لا تمنعوا الموت ولا تدفع الضر الا بامر الله سبحانه وتعالى - 00:19:48

لذلك فيه رواية جميلة آآ في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال کنا نرقى في الجاهلية کنا نرقى في الجاهلية وقلنا يا رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:20:08

كيف ترى ذلك يعني احوال الرقى باتعنتنا دي ايه وقال عليه الصلاة والسلام انظر انظر الى الى الحلم والى الخلق والى الرفق والى الرحمة لم یقل لا لا لا هذه رقى في الجاهلية. انتبه! کنا نرقى في الجاهلية يعني قبل الاسلام - 00:20:31

فييسأوا النبي عليه الصلاة والسلام كيف ترى ذلك؟ لم یقل لا لا لا هذا لا یجوز هذا حرام وانما قال اعرضوا علي رقام الله الله الله الله اعرضوا علي - 00:20:53

رقام. کنتم بتقولوا ايه بتترقب ايه ؟ بتقوله ازاي ؟ ثم قال عليه الصلاة والسلام في حكم عام لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا. وفي رواية لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها - 00:21:08

شرك کلام رائع لا بأس يعني الامر مباح الامر مباح بل هو مستحب هو مذهب جمهور السلف طلب الدواء مستحب في رواية عن اسامي بن زيد رضي الله عن اسامي بن شريك رضي الله عنه - 00:21:28

في الحديث اللي رواه احمد وابو داود والترمذی وابن ماجة بسند صحيح قال قالت الاعراب يا رسول الله الا نتداوي الله سؤال جميل واضح مباشر الاعراب قالت يا رسول الله الا نتداوي؟ قال نعم يا عباد الله تداووا - 00:21:57

الله الله الله الله قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم یضع داء الا وضع له شفاء او قال الا داء واحدة ما لوش دواء قالوا يا رسول الله وما هو؟ - 00:22:22

قال الهرم بفتح الهاء والراء مش بكسر الهاء الهرم لا الهرم وما هو قال الهرم اي الكبر والشيخوخة ما لوش دعوة اه سنة الله في الخلق لابد ان يصل الى هذه المرحلة - 00:22:44

كل مخلوق على وجه الارض في رواية عن جابر ايضا في صحيح مسلم انه قال کان لي خال يرقى من العقرب يعني من لدغ العقرب الحديث رواه مسلم کان لي خال يرقى من لدغ العقرب - 00:23:04

فهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الرقى يعني في اول الامر قال فاتاه وقال يا رسول الله انک نهیت عن الرقى وانا ارقی من العقرب اي من لدغته - 00:23:25

وقال عليه الصلاة والسلام الله الله الله باي وامي وروحی. قال عليه الصلاة والسلام من استطاع منکم ان ینفع اخاه فليفعل من استطاع منکم ان ینفع اخاه فليفعل طب هو نهى عن الركب في الاول - 00:23:38

ليه لانها كانت من الفاظ الجاهلية ثم رخص لهم بعد ذلك في الرقية عليه الصلاة والسلام کنوع من انواع التداوي فيما هو متاح لهم وميسر لهم رخص لهم بعد ذلك في الرقية الشرعية - 00:24:00

ما لم تكن شركا وما لم يكن فيها الفاظ من الشرك وقال قوله الرائعة الجميلة من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وايضا ذكر لنا عليه الصلاة والسلام نوعا اخر من انواع الدواء الميسر بين ايدينا الان - 00:24:19

وهو دواء جميل في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي استطلق بطنه وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا شكا من الم بطنه من مرض في بطنه. فقال اسقه عسلا - 00:24:40

لكن لم ينزل مرضه فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا الاستطلاع هو الاسهال لفتنا وقال الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات - 00:25:05

ثم جاء الى النبي في المرة الرابعة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا قال لقد سقيت يا رسول الله فلم يزده الا استطلاقا وقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك - 00:25:30

صدق الله رب الذي اللي بيقول فيه شفاء للناس هل سقيته عسلا حقا ام سقيته ماء بسكر وقد انتشر الغش ولا حول ولا قوة الا بالله الا من رحم ربك - 00:25:48

اسقه عسلا فيه شفاء للناس. يبقى فيه شفاء للناس. بس اين اليقين اين اليقين الفاتحة هي الفاتحة. ولكن اين يد عمر اين اليقين وانت تشرب عسلا حقيقيا؟ بان فيه شفاء لك بامر الله - 00:26:05

وبموعود الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسقاوه الرابعة فبراً الشاهد يا احبابي ويا اخوانى ويا اخواتي ان النبي صلى الله عليه وسلم تداوى وامر بالتداوی وامر بالتداوی وارشد الى التداوى. ودل عليه وذكر نوعا من انواع انواع التداوى. وفعله صلى الله عليه - 00:26:28

فدل ذلك على استحباب التداوى وطلب الطب لاي مرض من الامراض فما من داء الا وقد جعل الله له دواء. والرقية نوع من انواع التداوى مش دروشة مش دروشة يا اخوانى - 00:27:00

الرقية نوع من انواع التداوى وهي جائزة باتفاق المذاهب الفقهية الاربعة الاحناف والمالكية والشافعية والحنابلة. بل هناك من نقل الاجماع على ذلك في رواية في صحيح مسلم حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقى - 00:27:18 فجاء ال عمر بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية قد ذكرت الحديث انفافا قالوا انه كانت عندنا رقية - 00:27:38

يرقى بها من العقرب اي من لدغ العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه. فقال عليه الصلاة والسلام ما ارى بأسا ما ارى بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه - 00:27:53

هل ينفعه فيه رواية في البخاري عن عبد العزيز قال دخلت انا وثبتت على انس ابن مالك رضي الله عنه وقال ثابت يا ابا حمزة يا ابا حمزة اشتكت يا ابا حمزة - 00:28:11

اشتكىت اي تتألم من المرض بيقول لي انس رضوان الله عليه اشتكت يعني انا مريض وقال انس انا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال بلى اللهم رب الناس - 00:28:49

مذهب الپاس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما ضع يدك وهذا ثابت ايضا على المريض ويا حبذا لو رقيت نفسك وزوجك وولدك وابنتك بهذه الرقية - 00:29:17

نحن مقصرون جدا في هذا الجانب مع اننا نعيش عصرا اجتالت فيه الشياطين كثيرا من الخلق اقصد شياطين الانس والجن وتحتاج الى ان تتبعون وتحصن بهذه الحصون والحروز قال اشتكت يعني انا مريض متآلم فقال له انس - 00:29:46

الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الپاس اشف انت الشافي لا شافي الا انت اكتفاء لا يغادر سقما اختلف سادتنا من اهل الفضل والعلم هم كلهم على الرؤوس - 00:30:14

في مسألة اظهار المريض للالم واظهاره للتوجع وهو ما يسمى بالانين انين المريض اسأل الله في هذه الساعة ان ينزل الدواء والشفاء

على كل مريض في فراشه يتآلم. لا يعلم بحاله الا الله - 00:30:38

لا يعرف المرض الا من ذاق طعمه ومرارته والمه الا من حبس على الاسرة البيضاء داخل المستشفيات ورب الكعبة ان الصحة نعمة من اجل نعم الله على المعافي الصحيح وهو لا يدرى الا من رحم الله. لا يعرف جلالها وقدرها وقيمتها الا حين تفقد منه ولو للحظات - 00:31:07

اه لو حبس فيك الماء اه لو حبس فيك الماء لا اقول لمدة ساعتين لمدة ساعة للحظات وانت واقف تريدين ان تفرغ ما في مثانتك لا تستطيع. واه لو منع عنك الماء وانت في صحراء - 00:31:38

لا تجد كوب الماء البارد لذلك لما خرج هارون الرشيد في رحلة صيد واحس بالعطش الشديد والجوع على من حوله انتوني بالماء البارد فاحذر لو كوب من الماء فقال احد الصالحين معه - 00:31:59

يا سيدى لو منع منك هذا الكوب فبكم تشتريه الان؟ قال بنصف ملكي ولو منع فيك لو حبس فيك لو لم تستطع اخراجه فبكم تشتري اخراجه؟ قال بنص ملكي الاخر - 00:32:25

وقال له اشرب هنأك الله واف لملك لا يساوي شربة ماء ملك كامل ما يساوي شربة مایة الانسان جريء متبجح على الله سبحانه وتعالى ولو سجد ليشكر الله على نعمة واحدة انعم بها عليه. والله ما وفي الله جل جلاله. شكره. فعلماؤنا - 00:32:43

يعني مختلفون في مسألة الانين. ليه لماذا الخلاف ولماذا الاختلاف؟ العبد عبد والرب رب لماذا نقول لهذا المريض المتألم المسكين اياك ان تخرج صوتك. ليه هذا بشر هذا عبد يا اخوانى واخواتي - 00:33:11

لا يكره الاميين ابدا وما يكره ان يعبر المريض عن المنه لكن دون ان يشكوا الخالق للمخلوق ده ليس انبينا دون ان يشكوا الخالق للمخلوق. لكن يئن من المرض يئن من الوجع يئن من الالم - 00:33:37

يقول انا مريض بكتنا اشعر بالالم في رأسي اشعر بالالم في بطني اشعر لا حرج عليه اطلاقا يا اخي الرسول عليه الصلاة والسلام قال ذلك رسول الله سيد الخلق حبيب الحق الموصول القلب بالله جل علاه. والحديث في الصحيحين - 00:33:59

دخل يوما على ام المؤمنين عائشة في ايامه الاخيرة بابي وامي وقلبي وروحي فاذا بها تشتكي لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وا رأساه السيدة عائشة تشكوا صداعا في رأسها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا يا عائشة - 00:34:21

رأساه. هذا سيد الخلق يا اخي هذا سيد الخلق. قال بل انا يا عائشة وا رأساه فاشتكى صلى الله عليه وسلم من وجعه ومن المنه اشتكتى من وجعه ومن المنه. قال بل انا يا عائشة وارأساه - 00:34:46

فلم يثبت ابدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى المريضة عن اظهار الوجع وعن اظهار الالم وعن التأوه الذي قد يغلب المريض من شدة الالم وشدة المرض. عافانا الله عز وجل واياكم - 00:35:07

فلا حرج لا يكلف الله نفسها الا وسعها لا يكلف الله نفسها الا ما اتها. ليس في وسع اي انسان اي انسان في لحظة الانين في لحظة المرض ان يظهر شيئا من الانين او شيئا من التوجع او شيئا من الالم للمرض الذي نزل به وللام الذي نزل به وربما لا يشعرون - 00:35:28

الا به اخوانى واخواتي ما حكم تمني الموت ما حكم تمني الموت هذا تتعرف على جوابه في اللقاء المقرب باذن الله تعالى ان قدر الله البقاء واللقاء واسأل الله جل وعلا - 00:35:53

في هذه اللحظات ان يشفينا وان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين. اللهم انك اعلم بضعفهم واعلم بحالهم وتسمع المهم وتسمع اينهم وترى ضعفهم. اللهم انزل على المرضى المتألمين المتوجعين الشفاء وانزل عليهم الدواء. اللهم جدد لهم الامل. اللهم جدد لهم الامل. واصرف عنهم الالم - 00:36:13

برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا واغفر ذنبنا واستر عيوبنا وفرج كربنا تولى امرنا واختم بالباقيات الصالحات اعمالنا برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:36:43

محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خرج الامين على الصحابة مشرقاً و اذا الحبيب من الامين قريب. فتذكر الذل كريم لقاءه في الغار يفرح واللقاء مهيب. سأله النبي - [00:37:03](#) -  
الجوابع بعد السؤال يقول انت مصيبة. عجب من السؤال وردي امر الامين مع الرسول عجيب ظلم الاسلام يا خير الورى ان حيرا  
والنبي نبياً هذا امير الوحيد جاء معلماً جبريل يسأل عن - [00:37:43](#) -  
[00:38:23](#) -